# خُبراء المراكز البحثيةِ وصنع القرارِ في إقليم كوردستان العراق

**أ.م.د حيدر علي حسين**
**الجامعة المستنصرية/ مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية**

https://doi.org/10.61353/ma.0040133

| | | |
|---|---|---|
| تاريخ استلام البحث 2020/11/15 | تاريخ قبول النشر 2021/1/2 | تاريخ النشر 2021/3/31 |

**تضطلع** مراكز الأبحاث بمهمة كبيرة ، تتركز في تقديم الاستشارة والدراسات في القضايا الهامة عبر البحث والتقصي عن أسبابها وسبل التعامل معها ومعالجتها ، ومن ثَمّ تقديم النتائج والتوصيات إلى دوائر صنع القرار السياسي؛ لتمكنه من الاختيار بين البدائل والمناورة بين الخيارات التي تتلاءم مع معطيات الحالة والمرحلة . وليس من الغرابة أن تعاني الدراسات التي اهتمت بهذه الجزئية فيما يتعلق بصنع القرار في إقليم كردستان من القلة والقصور ، لاسيما تلك الدراسات التي تركز على دور مراكز البحث في صنع القرار ، ودور المستشارين وخبراء المراكز البحثية ، وكذلك أهمية ومكانة هذه الشريحة في ضوء الحركة المتسارعة والأحداث المركبة التي تشهدها المنطقة ولاسيما الإقليم ، ومن هذا المنطلق ، فأنَّ الإقليم سيكون بحاجة ماسة إلى تفعيل دور الاستشارة الرصينة التي تقع على عاتق خبراء السياسة والمراكز البحثية للإسهام في توجيه دفة القرارات السياسية ، وهذا ما يتطلب توفير بيئة عمل مناسبة لهذه الفئة التي تمتلك الخبرة والقدرة على اسناد مؤسسات ودوائر صنع السياسة والقرار بالاستشارة الصحيحة والدقيقة .

Research centers contribute to political decision-making. These centers are responsible for providing studies of important strategic issues and then make recommendations to the political decision-maker to identify options and alternatives.In Kurdistan Region, there is a weakness in the studies that dealt with the role of research centers in decision-making and the role of advisers and expert's centers. As Kurdistan faces many crises, this requires an appropriate environment for experts to provide expertise to the political decision-making institution

كلمات مفتاحية: صنع القرار، القرار في إقليم كوردستان ، خبراء المراكز البحثية ، مراكز الأبحاث، دور خبراء السياسة.

## المقدمة

تمثل عملية دراسة صنع القرار والبيئة المحيطة به والأدوار المشاركة فيه أهم المدخلات التي تسهم في احتواء ركائز النظم السياسية واستيعابها ، والآليات التي تعمل بها، التي يتمّ من خلالها إدارتها بالطرقة الصحيحة، ولما كان لعملية صنع القرار من أهمية، فأنَّ هناك كثيراً من الهياكل الفرعية التي تسهم فيها بمختلف الوسائل ومنها المراكز البحثية.

ومن البديهي القول إنَّ مهمة المراكز البحثية تنصب في تقديم دراسات للمسائل ذات الطابع الاستراتيجي الهام، ومعاينة أسبابها والوقوف عند امكانية معالجتها وإيصال الحلول والمعالجات إلى الجهات المعنية بالتعامل معها ؛ كي تكون قادرة بدورها على تحديد الخيارات الملائمة لاتخاذ القرار .

وفي ظل التصاعد الملحوظ الذي يشهده العالم في أدوار هذه المراكز ومكانتها ، لأنّها تضم نخبة من الباحثين ، وأصحاب الفكر ، والخبرات ، والمختصين في الشؤون السياسية ، وماسواها من مجالات العلوم ، أصبح هناك ترابط وثيق بين عملها وعملية صنع القرار واتخاذه ، وتوجيهه كذلك.

ولابد من الوقوف عند نقطة محورية غاية في الأهمية، تتعلق بالترابط بين وظيفة المؤسسات البحثية ودور الخبراء العاملين فيها، فهم بلا شك يمثلون قاعدة العمل البحثي وأساسه والمسؤولين عن تقديم ما يمتلكون من خبرة والمعلومات، لأصحاب القرار ، وتوظيفها ، وصياغتها بالشكل الصحيح الذي يخدم صانع القرار.

وكما أشرنا فأنَّ إقليم كوردستان يعاني كما يعاني العراق من قلة هذه الدراسات التي تعنى بدراسة عمل فئة الخبراء في مراكز الأبحاث ودورهم أو من ندرة تلك الدراسات ، فحتى وإن توفرت مثل هذه الدراسات فإنَّها غير مركزة، وغير متكاملة، ولم تقدم تصوراً واضحاً ودقيقاً عن طبيعة عمل شريحة الخبراء في المراكز البحثية ومجالاتهم ، وتجدر الإشارة إلى أنَّ إقليم كوردستان بوصفه جزءاً من العراق ، الذي يقع ضمن بيئة تفاعلية مرتبكة ، تعاني الاضطراب في إطار علاقات غير مستقرة مع الحكومة الاتحادية أولا ومع المحيط الإقليمي ثانياً، فهو بلا شك عرضة لمزيد من الأزمات التي تتطلب قرارات مدروسة ورصينة ، وهذا بدوره يتطلب توفير مناخ عمل ملاءم ومناسب لأداء خبراء السياسية ؛ كي يمارسوا دورهم بمهنية عالية .

## أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة بكونها تُعنى بدراسة جزئية مركزية وجديدة في عملية صنع القرار، لم تحظَ بالحيّز الكافي من الشرح والمناقشة، متمثلة بدور الخبراء العاملين في المراكز البحثية في عملية صنع القرار السياسي، سواء في عملية التفكير والاستشارة أم صنع القرار واتخاذه وتوجيهه وتنفيذه، من جانب آخر فإنَّ اختيار إقليم كوردستان العراق عينة محددة للدراسة يعدّ ذا خصوصية ؛ لأنّه يمتلك تجربة في صنع القرار واتخاذه في ظلّ بيئة مركبة بعدّه جزءاً من العراق، وبعده إقليما يتمتع بقدر من اللامركزية في الحكم والإدارة، وهذا ما يؤثر بلا شك في طبيعة صنع القرار واتخاذه فيه ، وهنا يظهر دور الخبراء الذين تقع على عاتقهم مهمة تقديم المعلومات والبحوث العلمية لمصدر القرار.

## الاشكالية:

يمكن استخلاص إشكالية هذا البحث بتسليط الضوء على امكانية إقامة ترابط بين دور الخبراء العاملين في المراكز البحثية ، وعملية صنع القرار، ومساحة أدائهم ودورهم في إقليم كوردستان ، ومن هنا يمكن أن نطرح أسئلة محددة في هذا السياق تتمثل في: ماهية مراكز الأبحاث، وآلية صنع القرارات، ومن هم خبراء المراكز البحثية ، وما هو دورهم في صنع القرار وحدود هذا الدور في الإقليم ، وما هي أهم الفرص المتاحة أمامهم ، وأهم معوقات عملهم بالنسبة لعينة الدراسة .

## الفرضية :

يستند البحث على افتراض أساس مفاده : أنَّ مكانة الإقليم وموقعه في العراق ، وطبيعة البيئة الإقليمية التي يقع ضمنها وحجم التحولات التي تشهدها والتعقيدات ، التي تمرّ بها علاقاته مع الحكومة الاتحادية في ظل النظام السياسي العراقي يولّد المزيد من الأزمات مما يعني وجود حاجة إلى قرارات مدروسة بدقة ومحسوبة النتائج بعيداً عن الارباك والتخبط ، وهذا يتطلّب وجود دور وفاعلية لمراكز الأبحاث والخبراء العاملين فيها ضمن إطار عمل مناسب من أجل رفد مؤسسة صنع القرار السياسي في الإقليم بالاستشارة الصحيحة مع وجود تحديات ومعوقات وفرص تتحكم بهذه العملية .

**المنهجية**:

اعتمد البحث على منهجية مركبة قوامها الاستقراء ومن ثَمّ التحليل، والاستقراء يعني قراءة المعطيات وتوصيفها ومن ثَمّ تحليلها بشكل منطقي لتفصيل الموضوع بكل جوانبه.

**الهيكلية :**

انقسم البحث إلى ثلاثة محاور، اذ ناقش المحور الاول وعبر رؤية عامة عملية صنع القرار وماهية مراكز الأبحاث ومن ثَمّ مناقشة من هم خبراء المراكز البحثية ، في حين عالج المحور الثاني موضوع دور خبراء المراكز البحثية في عملي صنع القرار السياسي في إقليم كوردستان، أمّا المحور الثالث فقد سلط الضوء على الفرص والمعوقات أمام عمل خبراء المراكز البحثية في الإقليم ودورهم.

**المحور الأول: في توصيف صنع القرار ومراكز الأبحاث والخبراء**

تحظى عملية صنع القرار السياسي باهتمام كبير في ميدان البحث ضمن حقول علم السياسة، وتقع عملية صنع القرار في البلدان المتقدمة على رأس اولويات الدولة.

وهنا لابد أن نشير إلى أنَّ مفهوم القرار "يدلّ على ما يوضع من قبل القيادة العليا في النظام السياسي والمؤسسات الدستورية التي تتولى القيام بإجراءات سياسية تتحدد بموجبها القواعد والمبادئ الموضوعية التي توجه سلوك المرؤوسين في الجوانب التنفيذية لمواجهة المشكلات التي تواجههم".

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف القرار السياسي بأنَّه "ما تسعى الحكومات إلى انجازه وتنفيذه للتأثير في التفاعلات الداخلية أو إدارة حركة التفاعل خارجيا"، وهذا التعريف يحيلنا للحديث عن وجود ارتباط وثيق بين القرار والحكومة داخل الدولة ، ومن ارتباطه بالعملية السياسية يمكن أن نضع تعريفا آخر للقرار السياسي، فلا يمكن أن تتمّ هذه العملية من دون اتخاذ قرارات ، لذلك يصبح القرار على هذا الأساس "هو عملية استجابة لموضوع معين، والتوصل إلى بديل من بين البدائل لحل ، أو معالجة لقضية معينة على وفق أسس ومعايير علمية"، وهنا تصبح عملية صنع القرار المرحلة المحورية في العملية السياسية ومن ثَمّ يتمّ الانتقال نحو تشريع القوانين، فالقرار بذلك عملية الوصول إلى صيغة معقولة من بين

بدائل متنافسة ، وهي تسعى اي القرارات إلى تحقيق أهداف محددة ، أو تفادي حدوث نتائج غير مرغوبة ، ويعرف بأنَّه نتاج المعلومات التي ينبغي أن تتوفر لدى متخذ القرار بشأن التأثيرات الناجمة أو الظروف المحيطة بالقرار المحدد وباختياره من بين خيارات أخرى.[1]

ولابد من الإشارة في هذا الصدد إلى وجود مجموعة من المتغيرات المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي، لعل الأهم من بينها المتغيرات الداخلية، التي تنتجها البيئة الداخلية لصانع القرار سواء كانت مادية أم اجتماعية من جهة، أم متغيرات ذاتية لها صلة بصانع القرار من جهة أخرى.

والعوامل الخارجية الواردة من المحيط الخارجي لصانع القرار، وبمجموعها كمتغيرات يمكن أن تتبلور هذه العوامل المؤثرة في صنع القرار السياسي، وفي هذه النقطة تحديدا تظهر أهمية عمل مراكز الأبحاث المختصة ودور الخبراء العاملين فيها بعدّهم من أهم العناصر الفاعلة في مراحل التحليل والبحث وإدارة المعلومة ، وتقييم المتغيرات والبيانات من أجل تقديم معلومات مفصلة لصانع القرار كي تعينه على اتخاذ القرار .[2]

أمّا إقليم كوردستان العراق فأنَّ هناك عوامل تؤثر في عملية صنع القرار السياسي من دون شك، وفي هذا الجانب من الدراسة يمكن أن تطرح تساؤلات هامة تخلص في ماهية النهج الذي يعتمده صانع القرار في الإقليم ، وماهي الآلية التي يعتمدها في الترجيح والاختيار بين البدائل، ومن ثَمّ كيفية إجراء عملية رفد صانع القرار بالمعلومة ، وتوجيه القرار السياسي ومن هي الجهة المؤهلة للقيام بذلك ومدى الخبرة والكفاءة التي تتمتع بها.

وقبل الخوض في التفاصيل، ينبغي إلقاء نظرة سريعة على عملية صنع القرار السياسي بعدّها الإطار العام الذي تتمّ ضمن حدوده مهمة المراكز البحثية وخبراء السياسة العاملين في هذه المراكز.

فعملية صنع القرار السياسي لا تقتصر على القرارات الداخلية ، وإنّما تتعدى ذلك نحو القرارات التي تتخذها الدولة في إطار تفاعلها الخارجي مع الوحدات الدولية الأخرى، وهذا ما يدفع إلى ضرورة الفصل والتمييز بين القرار الداخلي والخارجي .

ويعكس اتساع حجم المشاركة في عملية صنع القرار السياسي وطبيعته سواء على مستوى عدد الأفراد أو المؤسسات نوعاً من التطور في أداء النظام السياسي، فيما يتعلّق بجانب هام وهو عملية انتاج القرارات التي هي جزء أساس من مخرجات عمل النظام السياسي، وتدلّ على وجود قدرة وامكانية لدى النظام على التحرك والانتقال والاختيار بين

بدائل متاحة ، وهنا بالتأكيد يظهر دور خبراء المراكز البحثية في تقديم هذه البدائل، وبذلك تكون الصفة الجماعية هي السمه الغالبة على عملية صنع القرار ، وإنَّ هذه العملية تمتل طبيعة تكاملية ، وإنَّ الانتهاء من صنع القرار واتخاذه يشير إلى مرحلة متقدمة من آليات التفاعل بين مستويات عدّة.[3]

ومع ذلك، فإنَّ هناك حالة من الالتباس وعدم الوضوح والغموض تحيط بتعريف مراكز البحث والدراسات، فكثير من مؤسسات البحث العلمي، لا تقدم نفسها ضمن تصنيفات مراكز الفكر، وإنما تطرح تعريفها بوصفها جهات مستقلة ، لذلك فأنَّ هناك أبعادا مختلفة تحيط بتعريف المراكز البحثية، فقد عرفت على أنَّها "مؤسسات تقوم بدراسات وبحوث استراتيجية بتوجيه من دوائر صنع القرار بما يسهم في تطوير وتحسين وتوجيه القرارات أو المشاركة في ،صنع السياسات العامة أو وضع الرؤى المستقبلية للمجتمع أو الدولة"، وتعرّف هذه المراكز بأنَّها تجمع لشريحة أو نخبة من الباحثين من ذوي الاختصاص تتولى مسؤولية إجراء دراسات منهجية معمقة ، وتقديم التوصيات والاستشارات أو صياغات مستقبلية من شأنها إعانة أصحاب القرار في وضع سياساتهم على المسار الصحيح".[4]

وفي هذا السياق، فأنَّ الوظيفة التي يؤديها خبراء المراكز البحثية تعدّ من أهم المرتكزات التي تقوم عليها عملية اتخاذ القرارات، حيث تعمل على ترشيد النشاطات الإدارية والسياسية، وتعتمد هذه العملية على توجيه الجهود لدراسة مشكلات معينة وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة لحلها.

وقد ظهرت الحاجة بشكل كبير إلى ضرورة الاهتمام بالوظيفة الاستشارية ولاسيما في ظل التطور الكبير الذي يشهده العالم وفي جميع مجالات الحياة ، وهذا ماجعل الدول تعمل على إنشاء هيآت تسهم بدورها في رسم السياسات العامة والمشاركة في صنع القرارات.[5]

ولابد من التأكيد بإنَّ لخبراء المراكز البحثية أثراً مركزياً في إعداد (عناصر متخصصة) لغرض تقديم الاستشارة، للجهات المعنية بالقرار، لاسيما أنَّ القرار السياسي لم يعدّ تعبيراً عن رؤية قمة هرم الدولة أو رجل السلطة الأول والمحيطين به ومستشاريه ، وإنَّما أصبح يتخذ بعد تدرج متشعب ينقسم بين والدراسات والآراء والحوارات والتوصيات والخيارات والبدائل.[6]

وتجدر الإشارة إلى أنَّ خبراء المراكز البحثية لهم امكانية التأثير في حركة توزيع الأدوار عند المساهمة في عملية اتخاذ القرار السياسي، فالنخبة السياسية هي مجموعة من القادة السياسيون حتى دون أن يشغلوا مناصب في الهرم الوظيفي بالدولة، فيمكن أن يتحدد دورهم خارج المؤسسة الحكومية كمراكز الأبحاث، فهم بذلك يمثلون نخبة سياسية تؤدي مهمتها خارج منظومة الحكم .[7]

ولابد من القول في هذا الصدد، إنَّ أفكار الخبراء أو من هم في مكانة النخب السياسية بمثابة أدوات سياسية يمكن للقادة السياسيين أو صناع القرار توظيفها والإفادة منها في التحرك الداخلي أو الخارجي أو تغيير الرأي العام أو صياغة قرار سياسي هام .

ومن الملاحظ في الدول المتقدمة، أنَّ هناك تقاربا كبيرا بين الخبراء في مراكز المعلومات والبحوث ومراكز صنع القرار، أو أنَّ دوائر صنع القرار تعمد إلى استقطابهم إلى ميدان العمل السياسي والدبلوماسي ، وبهذا الطرح فإنَّ الخبراء يدخلون في عملية التوجيه بالنسبة للقرار ، ويسهمون بشكل أو بآخر في آلية تكوين الرؤى والتصورات لدى صانع القرار ضمن عملية مركبة تسمى صنع القرار السياسي [8].

ومما تقدم يمكن التعرف على العملية المترابطة التي تقوم بها المراكز البحثية عبر الخبراء المنتسبين إليها في موضوع صنع القرار ، أو تقديم الاستشارة لصانع القرار، لذلك وكما ذكرنا فأنَّ صنع القرار عملية مترابطة يشارك فيها أطراف عدّة ليكون القرار السياسي بالنتيجة صحيحا ومصوبا بشكل دقيق.

## المحور الثاني : خبراء السياسة في المراكز البحثية وصنع القرار في كوردستان

هناك عناصر أساسية ينبغي أن تتوفر في عملية صُنع القرار السياسي، اهمها توفر مراكز بحثية متخصصة وخبراء يكون لهم دور بارز في خدمة القرار السياسي وصياغة اداء وسلوك الحكومة.

فعمل الخبراء لا يأتي من فراغ ، بل يمارسون مهام مؤثرة في الفعل السياسي للحكومات وما تتطلبه هذه العملية من توفر مناخ ملائم وبيئة تخطيط مناسبة وإمكانيات غير محدودة تسهل عملية التحليل وتهيئ المساحة المناسبة لاتخاذ القرار السياسي.

وفيما يخص إقليم كوردستان، فمن المتابعة والتحليل، بدا واضحا أنّ هناك قلة في الدراسات التي تناولت دور المستشارين وخبراء المراكز البحثية أثناء مدّة معينة وهي غير متكاملة ، ولم تشخص بدقة مكانة هذه الفئة المهمة في صنع القرار بالإقليم.

ولا يفوتنا ذكر أنَّ هناك عددا قليلا من المراكز المختصة بالأبحاث والدراسات الاستراتيجية ، في إقليم كوردستان، وبطبيعة الحال فأنَّ مهامها ومدى فاعليتها غير واضحة ، وليس من الواضح أيضا أن تقوم هذه المراكز بتقويم عام للسياسات السابقة، لتضعها في إطار تقيمي يمكن من تحديد آثارها ونتائجها، أو أن تقوم بوضع تصورات ورؤى وتقديم استشارات للسياسات أو التوجهات المستقبلية، أو فيما يتعلّق بالقرارات الانية أو إدارة الازمات أو فيما يخصر مصالح إقليم كوردستان ومكانته الإقليمية الخاصة.

ومن البحث والدراسة والمتابعة لهذه المراكز، أصبح من الواضح وجود قصور في دورها ودور الخبراء العاملين فيها بعملية صياغة وتوجيه القرار السياسي بالإقليم، وهذا ما يتطلّب توظيف القدرات المتراكمة في مجالات الفكر الاستراتيجي في ميدان السياسة ، بغية الوصول إلى رؤى مستقبلية للانطلاق بواقع جديد أو عن طريق تطوير الواقع الراهن إلى مستويات أفضل لتحقيق مصالح إقليم كوردستان وأهدافه وضمان أمنه القومي .

وبما إنَّ الإقليم يتعرض لأزمات بفعل البيئة الإقليمية والدولية، فضلاً عن الأمور الداخلية التي ينتج عنها مشاكل معقدة لاحصر لها، فأنَّ هذا يتطلب تهيئة بيئة عمل تتيح للخبراء الذين لهم قدرة امكانية رفد مؤسسة صنع القرار السياسي بالمعلومة الصحيحة ، والاستشارة المطلوبة ، وتسمح هذه البيئة أيضا بإيصال أفكارهم بشكل انسيابي إلى الجهة المعنية باتخاذ القرار، إذ تتعدى مهمة الخبراء عملية صنع ، ومن ثَمّ اتخاذ القرار، إلى

مرحلة تنفيذ القرار، إذ يقدمون النصح والخبرة ومعالجات يمكن أن تسهم في تخفيف الآثار السلبية المحتملة الناتجة عن تنفيذ القرار أو الأخطاء التي تصاحب عملية لتنفيذ ، أو معرقلات تعترض تنفيذ القرار أو بدائل سريعة لتجاوز الإرباك الحاصل ، وكذلك تصل مهمتهم أيضا إلى مرحلة ما بعد القرار من خلال دراسة النتائج ، وتحليل مضمونها ومتابعة انعكاساتها وتداعياتها[9]، ويسهم الخبراء بتوسيع مدركات صانع القرار للعوامل أو الحوافز التي تعدّ الأساس المحرك للقرار، وهذا الادراك يتأثر بالطروحات التي يقدمها الخبراء والمستشارون بتحديد المشكلة والهدف عبر البحث عن معلومات توضح أبعاد التهديدات ، والفرص التي تتوفر أمام صانع القرار، وتعدّ مرحلة تفسير المعلومات من أهم واجبات الخبراء عبر ربط هذه المعلومات وإعطائها بعدا معينا يرتبط بالقرار.[10]

وينبغي القول إنّ القرار السياسي في كوردستان يتأثر بعوامل عدّة أهمها البيئة السياسية الإقليمية المضطربة، ومراعاة العلاقة مع الحكومة الاتحادية والتوازنات داخل الإقليم والتدخلات الخارجية والتوافقات السياسية، في هذه المرحلة يظهر دور الخبراء لتظهر وظيفتهم الأساسية ألا وهي عملية تصويب الرأي وتوجيه القرار بالشكل الصحيح .

وبطبيعة الحال فإنَّ القرار السياسي في الإقليم سيخضع بلا شك لهذه العوامل بحدود معينة، وهذا ما يؤثر سلباً في المؤسسة المسؤولة عن صنع القرار السياسي، فلا بد من دور محوري للخبراء العاملين في السياسة ، وفي المراكز البحثية الخاصة بالدراسات السياسية والاستراتيجية حتى يتمكّن صانع القرار من تبني منهاج خاص ، وتوظيف المعطيات الموجودة عند مواجه اشكالية تتعلق باتخاذ القرار وصناعته وتنفيذه ، لذلك لابد من أن يكون الخبراء في المراكز البحثية من أصحاب التخصصات وضمن فرق عمل محددة في ملفات متنوعة ، وأن تخضع أدوارهم لمعايير الكفاءة والخبرة والابتعاد عن الجوانب الحزبية والانتماءات السياسية .

وعلى هذا الأساس فأنَّ القرار السياسي في إقليم كوردستان بحاجة إلى دور الأكاديميين والمختصين والباحثين في حقول العلوم السياسية، والخبراء العاملين في مراكز الأبحاث وتوظيف خبراتهم وطاقاتهم العلمية، في مجال العلاقات الدولية والاستراتيجية والنظم السياسية والفكر السياسي التي يمكن من خلالها دعم عملية صنع القرار السياسي في مجالات عدة ، كالمفاوضات وحلّ الأزمات ، لذلك فأنَّ حضور المتخصصين في العلوم السياسية ، الذين يمكن أن نطلق عليهم (خبراء السياسة) ، ووجودهم في غاية الأهمية فيما

يخص حلّ الأزمات وإدارتها بموجب اعتبارات عدة ، يأتي في مقدمتها خبرتهم في مجال اختصاصهم بالتحديد الواضح للأهداف ، وترتيب الاولويات، ووضع السياسات والخطط، وصياغة النظم ، التي تؤمن توجهاً استراتيجياً لمجابهة أخطار الأزمات، وتطوير وتنمية دوائر التحليل والتنبؤ بالأزمات، وتهيئة الرؤى البديلة لمواجهة المعوقات، وتوفير الموارد التي تحتاجها عملية إدارة صنع القرار ، وتوفير نظام المعلومات يعمل على تعزيز عناصر الكفاءة في اتخاذ القرارات، وتوفير البيئة القانونية الداعمة لتنفيذ الإجراءات المطلوبة لاتخاذ القرار ، وتوفير قاعدة القبول الشعبي لمخرجات القرارات وذلك بتوسيع المشاركة في الرأي والاستنتاج[11]، وبذلك تتضح أهمية الدور الذي ينبغي أن يقوم به خبراء المراكز البحثة في صياغة القرار السياسي ، وتقديم المعلومات ، والخبرة التي تسهم في إعداد بيئة ملائمة لاتخاذه.

## المحور الثالث : وظيفة خبراء المراكز البحثة في كوردستان بين الفرص والمعوقات

لابد من الإشارة في هذا الجانب من الدراسة إلى ان هناك مجموعة من العوامل التي من شانها ان تؤثر في دور خبراء السياسة أو المراكز البحثية في صنع القرار السياسي في الإقليم على الصعيدين الراهن والمستقبلي .

ومن أهم هذه العوامل الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية لدور الخبراء ، ومراكز الأبحاث فيما يتعلق بقراءة الأحداث وتحليلها ، وبناء الخيارات على أساسها، إذ سيكون له بلا أدنى شك تأثير في آلية تبلور الرؤية الصحيحة ، وتوفير البيئة الملائمة لاتخاذ القرار السياسي بعيدا عن التسرع ، والتخبط وضعف التخطيط وصعوبة ادراك النتائج[12] ، فضلاً عن جانب آخر هام من المعوقات تتمثل في درجة الاستقلالية وحدود التأثيرات السياسية، ومصادر التمويل والافتقار إلى قاعدة رصينة من الخبراء والأفكار الجديدة ، وتظهر مجموعة من العناصر التي يمكن أن تمثل تحديات تعيق عمل خبراء المراكز البحثية في الإقليم، تخلص في تراجع القدرة على التفكير المنهجي لدى الإدارات العليا، إذ أن هذه الإشكالية تتمثل في اعتقاد صنّاع القرار في القدرة على اتخاذ القرار والتفكير المنفرد من دون الرجوع أو الاستفادة من المراكز البحثية التخصصية ، أو خبراء هذه المراكز، أو الاستفادة من خبرات المرجعيات العلمية وتكليفها بتوظيف ما تمتلكه من أدوات ومتطلبات منهجية للتحليل العلمي لعدد من القضايا والمشكلات موضع القرار، أو اللازمة لإعداد السياسات العامة [13].

هذا إلى جانب ضعف آليات التفاعل بين العاملين في المراكز البحثية الخاصة والمستقلة مع القطاعات الحكومية، السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، وتضاف إلى ذلك إشكالية توفير نظام فاعل لاستقطاب وجذب وتحفيز الكفاءات لزيادة أهمية دور وقيمة البحث العلمي.

أمّا إقليم كوردستان فأنَّ العلاقة بين مؤسسة صنع القرار وخبراء المراكز البحثية تعاني من الضعف والتراجع في توظيف امكانياتهم ، وخبرتهم في خدمة القرار السياسي ، فحتى لو توفرت سمة التوافق السياسي على القرارات، يبقى دور المستشارين والخبراء في مراكز الأبحاث غائبا عن مطبخ صنع القرار السياسي ، فقد يميل صانع القرار السياسي في خياراته واستشاراته إلى المقربين منه ، ومن هم من تياره السياسي، أو قد يتبنى قناعاته الذاتية وقدراته الشخصية في التحليل.

وينبغي القول إنَّ من أهم الأسباب التي تقف وراء هذه العلاقة غير المتكاملة ما بين مراكز الأبحاث والخبراء وصانع القرار السياسي في الإقليم هي :-

افتقار كثير من المراكز البحثية الموجودة إلى الرصانة والحيادية ومحدودية عدد أصحاب الخبرة في مجالات معينة ، إذ تعرض هذه المراكز دراسات وأبحاثاً لا تقع ضمن الاولويات الاستراتيجية لصانع القرار، فضلاً عن غياب الدعم المادي أو المعنوي من قبل الجهات الرسمية لعمل خبراء المراكز، وكذلك تأثير الظروف السياسية والأمنية في الحد من نشاط الخبراء في عملهم .

ويتطلّب توفير الفرص اللازمة لتعزيز العلاقة ما بين صانع القرار في إقليم كوردستان والخبراء في المراكز البحثية إلى:

1- النأي بمراكز الأبحاث والمختصين والخبراء فيها عن الصراعات السياسية والحزبية ، وتوفير المناخ الآمن والمناسب لعمل الخبراء بحيادية عالية.

2- تعزيز مشاركة خبراء مراكز الأبحاث في المجال السياسي بشكل عام، مثل الاستشارات حول فائدة بعض المشاريع السياسية ، والمساهمة في صياغة البرامج السياسية للأحزاب، من أجل تحسين الأداء السياسي [14].

3- فسح المجال أمام الخبراء في الوصول إلى المعلومة ، ورفد المراكز البحثية بما تحتاجه من بيانات عن المؤسسات الرسمية في حكومة الإقليم للمساعدة في تقديم معلومة ، واستشارة مفيدة لصانع القرار.

4- صياغة رؤية عملية لدعم عمل خبراء المراكز البحثية من قبل حكومة الإقليم ماديا ومعنويا.

5- تطوير عناصر التواصل لإدامة الحوار بين الخبراء والباحثين والجهات المسؤولة[15].

6- ينبغي الوصول إلى قناعات من قبل الجهات المسؤولة في الإقليم بأهمية دور خبراء المراكز البحثية في صنع القرار السياسي، لذلك لابد أن تكون نوعية الاستشارات والأبحاث المطلوبة واضحة ورصينة وذات توصيات مهمة ومفيدة.[16]

يتضح مما تقدم أنَّ القرار السياسي في إقليم كوردستان يحتاج في هذه المرحلة إلى تنمية دور الخبراء ، والاستفادة من خبرات معرفية متراكمة لدى المراكز البحثية، من أجل صياغته بالشكل الأمثل بمعزل عن الارتباك ، وضعف التخطيط والتخبط، وسيكون بحاجة إلى توظيف دور الخبراء ، ومكانتهم ومقومات الخبرة لديهم لتعزيز امكانية صنع القرار السياسي على الصعيد المستقبلي

**خاتمة :**

من هذه الطروحات يمكن القول إنَّ اتباع الدول والمجتمعات لمنهج المعرفة ، وتوظيفها ، وتبني الاستشارات الصحيحة، أصبح أحد معايير القوة والتقدم ، إذ يشكلُ ذلك عنصراً هاماً لرصانة المؤسسات السياسية وأنظمة الحكم ، ورقيها ، ومن هذا المنطلق فأنَّ الدراسة تصل إلى نتيجة مفادها أهمية دور خبراء السياسة العاملين في مراكز الأبحاث، ومراكز الأبحاث بشكل عام على وفق التخصصات في عملية صنع القرار، انطلاقا من مرحلة الحافز والادراك والتحرك ، وبعدّها عملية اتخاذ القرار ، وتنفيذه ومرحلة ما بعد القرار، ولهم دور في مساعدة صانع القرار في الإدارة.

لذلك على صانع القرار في إقليم كوردستان أن يتبنى منهجا للتقرب من خبراء السياسة في مراكز الأبحاث ، والاستفادة من الخبرة والمعرفة والتخصص الذي يمتلكوه ، وتوظيف ذلك في تهيئة متطلبات صنع القرار السياسي بعيدا عن التدخلات والتفكير الضيق، ولا بد من الإشارة إلى وجود معرقلات عدّة تحد من امكانية أداء خبراء مراكز الدراسات في الإقليم ومن أهمها، ضعف الموارد البشرية، ونقص الخبرات ، وتراجع القدرة على استلهام الأفكار والموضوعات ، والقيام بعملية تحليلها ، ولعل الأهم من ذلك كلّه محدودية القدرات

التحليلية التي تتطلّب التفكير المستقبلي، فضلاً عن أهم المشكلات المتمثلة بفقدان منهجية التأثير في عملية صنع القرار.

يتضّح مما تقدّم أنَّ دور خبراء المراكز البحثية في إقليم كردستان يتسم بالمحدودية ، وتواجهه كثير من المعوقات الفاعلة التي تحد من امكانية تحفيزه والاستفادة منه ، لذلك من الضروري أن يكون لخبراء المراكز البحثية بتخصصاتهم ، وما يقدموه من دور جوهري في صنع القرار السياسي في إقليم كوردستان .

## المصادر والهوامش

1 - كاظم هاشم نعمة ،العلاقات الدولية ، شركة اياد للطباعة ، بغداد ،1987،ص76.
2 اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية ، دراسة في الاصول النظرية ،القاهرة ، ص249.
3 جمال علي زهران، الإطار النظري لصنع القرار السياسي - ورؤية استراتيجية لصنع القرار التنموي في مصر- مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة قناة السويس.
4 امجد حامد جمعة ، عملية صنع القرار السياسي بين النظرية والتطبيق العراق انموذجا ، مجلس النواب العراقي قسم الدراسات والبحوث ، 2018، ص2-3.
5 عبد الخالق شامل محمد، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية انموذج العراق 2003، (رسالة ماجستير غير منشورة ) جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، 2005 ، ) .
6 إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، الكويت، جامعة الكويت، ١٩٨٢ ،ص ١٤٨.
7 عدنان فرحان الجوارين ، نحو دور مؤثر لمراكز الابحاث والدراسات العربية والعراقية ، شبكة الاقتصاديين العراقيين، 2016.
8 - محمد فؤاد بن ساسي، الوظيفة الاستشارية ودورها في صنع القرار السياسي والإداري، (دراسة حالة المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي)، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق و العلوم السياسية قسم العلوم السياسية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر،2013، ص2.
9 جاسم يونس الحريري، دور كلية العلوم السياسية في صنع خبراء سلطة في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية عدد خاص بالذكرى الخمسين لتدريس العلوم السياسية في العراق ،العددان38- 39 ، ص316.
10 - نصار صغير دربي الربيعي ، دور خبراء السلطة في عملية صنع القرار السياسي الخارجي الامريكي كيسنجر وبريجنسكي انموذجا، اطروحة دكتوراه ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2017، ص3.
11 ياسين محمد العيثاوي، انس اكرم ، صنع القرار الامريكي ، مجلة مداد الآداب ، العدد السابع 2014.
12 جاسم يونس الحريري، دور علماء السياسة العرب في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، على الرابط
http://www.alarabiya.net/views/2007/01/24/31027.html

13 Howard J. Wiarda, "The New Powerhouses: Think Tanks and Foreign Policy"13- American Foreign Policy Interests,18 ,april. 2008
14 Ibid.
15 مهدي شحادة، و صالح بكري الطيار، دور مراكز الدراسات العربية في صناعة القرار، بيروت: مركز الدراسات العربي الأوروبي،، ط1، 1999 ، ص10.
16 خالد وليد محمود، دور مراكز الأبحاث في الوطن العربيّ: الواقع الراهن وشروط الانتقال إلى فاعلية أكبر ،المركز العربي للابحاث والدراسات والسياسات على الرابط :
https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies//Pages/art109.aspx